الدوريات الالكترونية (دراسة تاريخية مقارنة)

أ.د .سمير عبد الرسول العبيدي

مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية

Dr.saa2004@yahoo.com

ملخص البحث:

أدت الثورة الرقمية إلى ظهور أدوات معرفية جديدة، أسهمت في تطور التعليم بكافة مراحله، والبحث العلمي بكافة فروعه، في حين كان أساسها التطور الكبير بمجال الاتصالات وتقنية المعلومات، لكن على الرغم من ذلك، بقيت الوسائل التقليدية، ومنها الجرائد الورقية، تحظى باهتمام واسع، فالمعرفة عملية تراكمية من حيث المبدأ.

الكلمات المفتاحية:الدوريات، الرقمنة، الورقية، الالكترونية، مقارنة.

Electronic Periodicals (A Comparative Historical Study)

Professor Dr. Samir Abdul Rasoul Al Obeid

Al Mustansiriyah Center for Arabic and International Studies

Abstract

The digital revolution led to the emergence of new knowledge tools,which contributed to the development of education in all its stage,and research in all its branches, while its foundation was the great scientific development in the field of communication and information technology, but despite that,the traditional means,including paper newspaper,continued to receive wide attention knowledge is a cumulative process in principle.

Key Words: Periodicals, Digitization, Paper,Electronic , Comparison.

المقدمة:

شهد العالم خلال العقدين الأخيرين من القرن الماضي، تطور هائل في قطاع التكنولوجيا والاتصالات، مما كان له الأثر الايجابي على جميع مناحي الحياة، وكان من ابرز سماته اختراع شبكة الانترنت، مما ألغى بشكل كامل حدود الزمان والمكان بين أرجاء المعمورة.

لقد كان للمعرفة بشقيها (الثقافة والتعليم)، نصيب وافرمن المكتسبات العلمية الهائلة التي وفرتها التقنيات الجديدة، تلك التي كانت في حالة تطور مستمر، مما وفر مصادر علمية كثيرة ومتنوعة للباحثين والقراء، لم يكونوا ليفكروا بها حتى مدة زمنية بسيطة سبقت ثورة التكنولوجيا والاتصالات، في حين سعى القائمون عليها وبشكل حثيث للاستعانة بالكوادر العلمية المؤهلة من اجل استمرار مسيرة التطور، وبالمقابل استفاد قطاع التعليم والبحث العلمي بكافة مراحله وتخصصاته بشكل مكثف ومتنوع من الاختراعات الجديدة، مما وفر كم كبير من المراجع والمصادر للباحثين، مع توفر إمكانية الوصول إليها والاستفادة العلمية الكاملة من محتوياتها بشكل يكاد يكون حر ومجاني تقريباً، ومن أبرزها الدوريات الالكترونية، أي توفر الصحف والمجلات

بشكل الكتروني على الحاسوب والانترنت، بوسائل و مميزات جديدة ومتنوعة، أسهمت في تقديم دعم علمي كبير ومستمر لمسيرة التعليم والبحث العلمي، لذا سعى البحث لتتبع وتوثيق هذه المعطيات الجديدة.

تكون البحث من ثلاثة مباحث رئيسية، تناول المبحث الأول "مصادر المعلومات الالكترونية"، دراسة شبكة الانترنت وأهميتها في البحث العلمي، باعتبارها المكون الرئيسي للثورة الرقمية، فهي أكثر من شبكة معلومات عادية بحكم ما تقدمه من خدمات وما تضمه من تخصصات علمية متباينة، كان للمصادر الالكترونية النصيب الأوفر منها، لذا سعى المبحث لتبيان نشأتها بمختلف أنماطها المعرفية .

تطرق المبحث الثاني إلى "اختراع الدوريات الالكترونية (دراسة مقارنة)"، استهله بشرح مفهوم الدوريات الالكترونية، ذلك ما أدى إلى تغيير أنماط العمل بشكل غير مسبوق بل و يكاد يكون كامل في المؤسسات التعليمية، مُحدثة تغيير جذري وملموس على مختلف الأصعدة، ما وفر كم كبير من الإمكانيات الغير مسبوقة للكوادر العلمية، أمكن الاستفادة منها في دعم مسيرة البحث والتطوير، متتبعاً بالأساس نشأة وتطور الدوريات الالكترونية، ذلك الذي بدأ في عقد الثمانينات من القرن الماضي، مع سعي الكوادر العلمية في الجامعات، وبدعم مباشر من دور النشر العلمية الكبرى للاستفادة الأمثل من التقنيات الحديثة لتوفير الجهد والوقت والمال على المعنيين.

درس المبحث الثالث والأخير،"مميزات الدوريات الالكترونية"، أي الامتيازات التي توفرها للباحثين مع أهم الثغرات في آليات عملها، حيث تم توثيقها، مع مقارنتها بالدوريات الورقية التقليدية، من اجل الوصول إلى أفضل السُبل للاستفادة المثالية من الإمكانيات العلمية الغير محدودة أو المسبوقة التي وفرتها الثورة الرقمية.

المبحث الأول: مصادر المعلومات الالكترونية.

أ.شبكة الانترنت وأهميتها في البحث العلمي.

أحدثت الشبكة العنكبوتية (الانترنت) Internet[1] ، تغيرات جوهرية عديدة في جوانب مختلفة من الحياة، كطرق الاتصال والتجارة والإعلام التي تطورت بشكل سريع منذ ظهورها عام 1969، فنجد أن وسائل المعرفة أخذت في الانتشار،مثل النشر الالكتروني والتعليم الالكتروني والتعليم عن بعد، وهي شبكة المعلومات الدولية وتمثل مجموعة هائلة من شبكات الحاسوب تتصل فيما بينها من خلال معابر Gateway، ويمكنها معالجة عمليات نقل المعلومات Data Transfer وتبادل الرسائل الالكترونية عبر بروتوكولات الانترنت Internet Protocol(IP).

وشبكة الانترنت هي أكثر من شبكة معلومات عادية بل يطلق عليها أسم شبكة الشبكات، وهي شبكة حاسبات عالمية ضخمة جداً، تربط بين شبكات وأجهزة الحاسوب في مختلف أنحاء العالم، والكلمة مشتقة من جملة International NET work، وتعود ملكية معظم الأجهزة فيها إلى شركات وجامعات ومؤسسات حكومية، بالإضافة إلى أفراد يمتلكون أجهزة شخصية موصلة بشبكة الانترنت بشكل دائم، وتعتبر من أعظم منتجات تقنية المعلومات في العالم، فهي شبكة لتوفير

[1]- يعود التفكير في شبكة اتصالات تربط العالم كله إلى عام 1969 عندما طلبت وزارة الدفاع الأمريكية من أحد أجهزتها "وكالة مشاريع البحوث المتقدمة"Advanced Research Project Agency(ARPA) تكليف بعض خبراء الحواسيب لإيجاد أفضل طريقة للاتصال بعدد غير محدود من أجهزة الحاسوب دون الاعتماد على حاسوب واحد ينظم العملية.للتفاصيل ينظر: أ.د.أبو بكر محمود الهوش ، التقنية الحديثة في المعلومات والمكتبات، ط1، القاهرة، دار الفجر الجديد للنشر والتوزيع، 2002، ص115-123.

الخدمات والموارد، وهي عدة أشياء في شيء واحد، فهي مكتبة، قاعدة بيانات، مجموعة من البشر متعددي الاهتمامات من كافة أرجاء المعمورة ، مستعدين للاستماع إليك وللإجابة على أسئلتك وللتشارك معك في مناقشة موضوعات مختلفة، والشبكة تعمل بشكل لا مركزي ولا يستطيع احد أن يعطل عملها فهي لا تنتمي إلى دولة ولا يمتلكها أحد، في حين يقوم مجتمع الانترنت بالإشراف على تطورها وأيضاً على وضع المعايير السائدة بها، ولكن توجد جهات متطوعة مكونة من العديد من الشركات والمؤسسات تقوم بتبادل الرؤى والتأثير على الطريقة التي تُدار بها الشبكة، تلك التي تمثل الشبكة العنكبوتية العالمية World Wide Web (WWW) ابرز تقنياتها فهي ليست الانترنت، بل هي من تقنيات عرض المعلومات عليها، فهي مجموعة من أجهزة الشبكة، يحتوي كل منها على صفحات الكترونية مصممة باستخدام لغات برمجة خاصة مثل لغة HTML أو Java، كما ترتبط هذه الصفحات في أي موقع بعدد كبير من الصفحات في مواقع أخرى متعددة موجودة في أنحاء متفرقة من شبكة الانترنت، ويتم التجوال داخل هذه المواقع والصفحات باستخدام دلائل ومحركات البحث أو المتصفحات، وهي برامج تتيح تصفح مواقع الانترنت وتحميل الملفات منها، ومن أشهرها متصفح الانترنت من مايكروسوفت Microsoft Internet Explorer [1].

شهد العقد الأخير من القرن الماضي وما تلاه تطورات كبيرة في مجال المكتبات والمعلومات ، فقد اتسع نطاق شبكة الانترنت وصارت مصدراً عالمياً للمعلومات من كافة الأنواع والأشكال وفي مختلف الموضوعات، وقد اعتبرها البعض مكتبة الكترونية، بينما نظر إليها البعض الآخر باعتبارها كياناً معلوماتياً مستقلاً، وأدى ذلك إلى تكاثر المصادر الالكترونية للمعلومات، ونهوض قطاع المعلومات في كثير من البلاد التي بدأت تتحول إلى مجتمع المعلومات، ما انعكس على تخصص علم المكتبات والمعلومات، فقد أصبحت المكتبات وغيرها من مرافق المعلومات تحرص على التعامل مع المصادر الالكترونية واستخدامها بشكل واضح، وتعاظم استخدام النظم الآلية المتكاملة، ونشأت المعايير والمواصفات التي تلبي ذلك[2] .

تعتمد القدرة على التعلم والمعرفة على مدى استيعاب منجزات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات التي يمكنها إقامة اقتصاد المعرفة، والمعارف الشاملة التي توفرها التكنولوجيا ربما تكون بنفس الأهمية التي تحظى بها العلوم التقليدية في جميع مراحل التعليم والبحث العلمي[3]، وعملية التعليم التي تستمر بالأساس مدى الحياة تتطلب معرفة شاملة، وتحدث من خلال الأنشطة الاقتصادية والاجتماعية شاملة البحث والتطوير وتطبيقات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات.

ينتقل العلم بسرعة من العالمية إلى العولمة، فنتيجة لثورة الاتصالات، وبخاصة مع انتشار الانترنت ستنشأ شبكة معلومات علمية كونية، يسهم في إمدادها بالنتائج العلمية للعلماء في كل مكان، وتكون متاحة لأي باحث علمي في العالم، كما يسمح بالاتصال بين العلماء نتيجة استخدام المؤتمرات الافتراضية Virtual عن طريق الانترنت، والاتصال عبر البريد الالكتروني وغيرها

[1] د.حسن أحمد محمود نصر، المدخل إلى تكنولوجيا التعليم، ط1، جدة، دار خوارزم العلمية للنشر والتوزيع، 2009، ص189-190 .للتفاصيل ينظر: آسا بريغز، بيتر بورك، التاريخ الاجتماعي للوسائط من غتنبرغ إلى الانترنت، ترجمة مصطفى محمد قاسم، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، سلسلة عالم المعرفة (315)، مايو 2005، ص 335-366 .

2 الأستاذ الدكتور ربحي مصطفى عليان، المكتبات الالكترونية والمكتبات الرقمية، ط1، عمان، دار صفاء للنشر والتوزيع، 2010، ص9. للتفاصيل ينظر: أ.د.ناريمان إسماعيل متولي، الاتجاهات الحديثة في تنمية المكتبات ومصادر المعلومات، ط2، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، يناير 2009، ص 71-82 .

3 للتفاصيل ينظر:د.نوري جعفر،التقدم التكنولوجي ومضامينه الاجتماعية والتربوية، الجمهورية العراقية، منشورات وزارة الثقافة والفنون، سلسلة الموسوعة الصغيرة (13)، 1978.

من وسائل الاتصال والتواصل الحديثة، إن الاتصال العلمي والفوري المستمر بين العلماء سيؤدي إلى حالة جديدة من التراكم العلمي والمعرفي غير المسبوق، ما يعني بناء مجتمع يشجع الابتكار والإبداع والبحث العلمي، والاستجابة لتكنولوجيا المعلومات [1] .

إن البحث العلمي كان مرتبطاً فقط بالمكتبة والتي كانت تعتبر الأداة الرئيسية للبحث، رغم إن المكتبات عموماً وباستمرار تعاني من قصور في الحصول على كُل أوعية المعلومات، وبالذات صعوبة اشتراك المكتبة في كل الدوريات العلمية لكثرتها وتكلفتها المادية المرتفعة وعدم توفر أماكن التخزين.

نجحت الانترنت بإمكاناتها الفائقة أن تقدم أفضل الخدمات للباحثين على مختلف تخصصاتهم، ولأعضاء هيئات التدريس في مؤسسات التعليم العالي، ومن خلالها استطاع الباحث الوصول إلى مصادر المعلومات المختلفة، كما نجح الباحث بالاشتراك في المجموعات العلمية المتخصصة التي تضم نخبة من المتخصصين والعاملين في المجال العلمي المطلوب، كما أتاحت للباحثين الإمكانية للحصول على المادة العلمية للبحوث، بفضل ما تقدمه قواعد المعلومات العالمية المتاحة على الانترنت سواء بصيغة ملخصات أو نصوص كاملة، كما تسمح لهم بتصفح الفهارس المختلفة للمكتبات، إن معظم مستخدمي الانترنت الحاليين من الباحثين هم من متخصصي العلوم الصرفة، مع إن باحثي العلوم الإنسانية لهم الكثير من طرق الاستفادة[2] .

ب.المصادر الالكترونية (النشأة والأنماط).

تقسم مصادر المعلومات إلى ثلاثة أقسام: المصادر المطبوعة، وتشمل الكتب والدوريات والأوعية الورقية الأخرى، والمصادر غير المطبوعة، وتشمل المصغرات الفلمية Microform والمواد السمعية- البصرية وغيرها من الأوعية غير المطبوعة، والمصادر الالكترونية والتي يمكن تعريفها بشكل أولي، بأنها مصادر المعلومات التي يمكن الوصول إليها أو قراءتها بواسطة الحاسوب [3].

أصبح مصطلح " المصادر الالكترونية" Electronic Sources متداولاً وواضح الاستخدام في العام 1997، ويعني جميع الوثائق والنتاج الفكري المتاح بشكل الكتروني، بغض النظر عن طبيعته وطريق إتاحته. كما يمكن تعريف المصادر الالكترونية بأنها جميع الوثائق التي لها شكل الكتروني، ويتم الوصول إليها عن طريق الحاسوب، أي أنها مصادر المعلومات التي لا يمكن الوصول إليها والاستفادة منها إلا عن طريق الحاسوب والنظم المحوسبة.

وفي تعريف شامل آخر لمصادر المعلومات الالكترونية بأنها تلك الأعمال التي يتم تسجيلها وتنظيمها، وخزنها واسترجاعها بشكل رقمي Digital باستخدام الحاسوب وملحقاته وقد تكون تلك

1 د.صلاح زين الدين، تكنولوجيا المعلومات والتنمية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مكتبة الأسرة (علوم وتكنولوجيا)، 2008. ص19-20 . للتفاصيل ينظر: محمد رؤوف حامد، إدارة المعرفة والإبداع المعرفي،ط3، القاهرة، الهيئة المصرية للكتاب، مكتبة الأسرة، سلسلة الفكر، 2006، ص75- 92 .

2 أ.د.أبو بكر محمود الهوش، المصدر السابق، ص 131-132 .للتفاصيل ينظر: د.علي محمود رحومة، الانترنت والمنظومة التكنو- اجتماعية، ط1، سلسلة أطروحات الدكتوراه (53)، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، تموز 2005، ص49-72 .

3 د.محمد عوض الترتوري، الأستاذ الدكتور محمد زايد الرقب، الأستاذ الدكتور بشير مصطفى الناصر، إدارة الجودة الشاملة في المكتبات ومراكز المعلومات الجامعية، ط1، عمان- الأردن، دار الحامد للنشر والتوزيع، 2009، ص307 . للتفاصيل عن إستراتيجيات البحث العلمي عبر الانترنت ينظر: د.حسن أحمد محمود نصر، المصدر السابق، ص206- 219 .

المصادر متاحة من خلال الوسائط المادية المتمثلة بالأقراص CD على مختلف أنواعها، أو الخط المباشر On Line ويتم الاستفادة منها واستخدامها مجاناً أو عن طريق الترخيص .

وعلى هذا الأساس، فإن جميع التعاريف الواردة عن مصادر المعلومات الالكترونية تركز على مجموعة من الحقائق والشروط المتمثلة بالآتي :

1.يتم التعامل مع المصادر الالكترونية ويشترط وجودها، من خلال الحاسوب وملحقاته،أي من خلال نظم المعلومات المحوسبة.

2. يمكن التعامل مع المصادر والوصول إلى محتوياتها،بشكل مباشر عبر الوسائط الالكترونية والليزرية المحملة عليها، كالأقراص بمختلف أنواعها ومسمياتها، أو أن يكون الوصول إليها عن بُعد بوساطة شبكات المعلومات المحلية والدولية.

3.للمصادر الالكترونية مزايا عدة مقارنة بالمصادر الورقية التقليدية، وقد تكون متاحة بشكل مجاني، أو أنها تكون متاحة نظير مقابل مالي أو اشتراك للأفراد والمؤسسات بحيث يتم تأمينه بالتأجير أو الترخيص Licensing [1]

تتعدد المفاهيم الخاصة بمصطلح الرقمنة Digitizing ، وفقاً للسياق العلمي الذي يستخدم فيه، لكنها بالإجمال تستند إلى مبدأ أن العملية لا تعني فقط الحصول على مجموعة من النصوص الالكترونية وإدارتها، ولكن تتعلق في الأساس بتحويل مصدر المعلومات المتاح في شكل ورقي أو على وسيط تخزين تقليدي إلى شكل الكتروني، وبالتالي يصبح النص التقليدي نصاً مرقمناً يمكن الاطلاع عليه عبر الحاسوب، حيث تتجه مؤسسات المعلومات إلى رقمنة مجموعاتها من مصادر المعلومات، إذ أضحت مبادرة لها قيمة كبرى لمؤسسات المعلومات على اختلاف أنواعها، كما إنها تتمتع بأهمية متزايدة بين أوساط المكتبيين واختصاصيي المعلومات، حيث يستلزم عملهم السعي لتشييد مكتبة رقمية تكون محتوياتها من مصادر المعلومات متاحة للعموم في شكل الكتروني[2]- .

إن مفهوم الشبكات في مؤسسات المعلومات تعني مجموعة من مراكز ومؤسسات المعلومات المتجانسة أو غير المتجانسة، تتفق فيما بينها على تشاطر المصادر مستخدمة في ذلك الحواسيب ووسائل الاتصال الحديثة، فهي توفر الفرصة لكافة المشاركين فيها للحصول على المعلومات، عن طريق التوزيع أو البث، من خلال وسائل الاتصال عن بعد لخدمات المعلومات، فالتطورات الهائلة في تكنولوجيا الحاسوب والاتصالات وفر أدوات فعالة في مجال توسيع نطاق انتشار المعلومات وتسهيل الوصول إليها لأوسع عدد من المستفيدين، وكذلك تجميع معلومات كانت مبعثرة، وصعبة المنال، وتراكمها، ومن ثم معالجتها وتحليلها وتأمينها، مع بقية أنواع المعلومات، بشكل سريع لمتخذي القرار والباحثين، إضافة إلى تطوير قدرات الإنسان على التعلم والتعليم وقدرته على الابتكار والاختراع[3] .

1 الأستاذ الدكتور عامر قنديلجي، الأستاذ الدكتور ربحي عليان،الدكتورة إيمان السامرائي،مصادر المعلومات التقليدية والالكترونية، عمان- الأردن، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، 2009، ص387-388 . للتفاصيل ينظر: أ.م.د. سمير عبد الرسول العبيدي، المكتبات الرقمية وأهميتها في البحث التاريخي ، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية، العدد 64، كانون الأول 2018.

2 د.أحمد فرج أحمد، دراسات في تحليل وتصميم مصادر المعلومات الرقمية، الرياض، مكتبة الملك فهد الوطنية، 2009، ص 23-25 .

3 الأستاذ الدكتور عامر إبراهيم قنديلجي ، الدكتورة إيمان فاضل السامرائي، شبكات المعلومات والاتصالات، ط1، عمان-الأردن، دار المسيرة، 2009، ص24-25.

لقد أصبحت مصادر المعلومات الالكترونية، أو ما يطلق عليها البعض مصادر المعلومات المحوسبة جزءاً مهماً، لا يمكن الاستغناء عنه، في أنشطة وخدمات المكتبات ومراكز المعلومات ، ونظراً للتسهيلات الكبيرة التي توفرها الحواسيب، والتي تطورت أجزاءها المادية Hardware بشكل مذهل، وأصبحت على العموم في متناول الجميع، كذلك فقد توفرت عدد من برمجيات الحاسوب Software المناسبة والجاهزة والمصممة لأنشطة وخدمات المكتبات ومراكز المعلومات [1] .

إضافة إلى ما تقدم ذكرُه، تبرز خصائص للتكنولوجيا الجديدة يجب التنويه إليها، منها كونها وسط ثنائي الاتجاه لتبادل المعلومات، وعند مقارنتها بالجهاز المرئي والجهاز المسموع والدوريات، تجد أن في تلك الوسائل جميعها ناشر وحيد يعمل على صياغة المعلومات ثم نشرها، ومجموعة من المتلقين يستقبلون تلك المعلومات، لكن في حالة الانترنت الكل ناشر ومتلقي، مما يعطي مستخدم الانترنت قدرة لا مثيل لها في بث ما يريد نشره، كما أنها تستخدم لعدة إغراض منها: تحميل البرمجيات، وتبادل المعلومات، والمراسلة بالبريد الالكتروني، والدخول على قواعد المعلومات، ونشر الإعلانات والتسويق، وتوفير الخدمات المساندة، وعقد الندوات المتخصصة الكترونياً، وغيرها [2].

بالمحصلة تشكل المعرفة الأساس في حياة الإنسان، فمنذ أن عرف الإنسان الحياة وهو يبحث وينتفع مما يصادفه كل يوم ويتقصى المعلومات، لكونها الوسيلة المثلى التي تتطور بها حياته ومن اجل البقاء والاستمرار، لذا فمع تطور الحياة تطورت المعرفة الإنسانية وتنوعت وتشعبت العلوم، وكان أساس تقدم الحضارات الإنسانية نتيجة لتعاملها المعرفي مع واقع الحياة، ومن هنا تمايزت المجتمعات الإنسانية في قدرتها على التطور، وفي الجانب المقابل تخلفت شعوب ومجتمعات بسبب عدم قدرتها على استيعاب الواقع المعرفي، إذ تمثل المعلومات العصب الأساس للمعرفة وبالتالي المجتمع لذا نجد الإنسان وعلى مر حياته دائم البحث عن المعلومات، التي تسهم في تطور معرفته ، لذا قد تكون الحاجة إلى المعرفة وتطويرها سبباً في البحث الدؤوب عن المعلومات، ثم الاستعانة بالمنهج العلمي لانتقاء المناسب منها وللتثبت من مدى أصالة ومصداقية المعلومة [3] .

المبحث الثاني: اختراع الدوريات الالكترونية (دراسة مقارنة).

أ. مفهوم الدوريات الالكترونية .

لقد تغير مفهوم العمل في المكتبات الجامعية، بحكم التطورات الحديثة في مجال خدمات المعلومات واسترجاعها ونشرها، وظهر تبعاً لذلك خدمات ووظائف جديدة، وأضحت وسائل التكنولوجيا الحديثة بدائل ضرورية لتفاصيل عمل المكتبات، والارتقاء بمستوى الأداء العلمي، مع ظهور الانترنت، جراء التطورات التي حدثت في مضمار التكنولوجيا، ما منح إمكانيات غير محدودة في عملية تبادل ونقل المعلومات بكافة أنماطها وأشكالها.

كانت المكتبات في المؤسسات الجامعية، تاريخياً، هي الجهة المعنية بالحصول على المعلومات وإدارتها وإدارة مصادرها، إلا أنه مع بدء ظهور الحاسوب والانترنت، توقفت المكتبة عن كونها المصدر الوحيد أو جهة الاختصاص بتوفير المعلومات، إذ أصبحت كافة الأمور المرتبطة

1 . الأستاذ الدكتور ربحي مصطفى عليان، المصدر السابق، ص 77 .
2 ا.د.أبو بكر محمود الهوش، المصدر السابق، ص 122 .
3 الأستاذ الدكتور عصام حسن احمد الدليمي، المدرس المساعد علي عبد الرحيم صالح، المعلوماتية والبحث العلمي، ط1، عمان، دار الرضوان للنشر والتوزيع، 2014، ص13

بالمعلومات أكثر تعقيداً، وقد يكون السبب في ذلك عائداً إلى الإخفاق في الفهم الحقيقي لطبيعة ومتطلبات التغير التكنولوجي، فهو ليس مجرد إضافة تقنية ولكنه تغيير نفسي وذاتي، فإدخال الحاسبات في الكليات والجامعات لا يؤدي إلى تكوين بيئة معلومات تتكون كلياً من مكتبة وموارد وإمكانيات حاسوبية، بل إنه قد يكون أكثر من ذلك، لأننا ننشيء بيئة معلومات مختلفة ومتغيرة بشكل أساسي[1] .

إن وسائل الاتصال الحديثة وفرت كل الخطوات الرئيسية واختصرت على الباحث جهده البدني والفكري، فدخلت ثقافة المعلومات في استخدام المكتبة الرقمية التي تحتوي على عدد لا يُكاد يحصى من المراجع و المصادر، ضمن تصنيفات علمية مختلفة، وعند ذلك نستشف مستوى للمقارنة في الجهد المبذول في أشهر ولربما في سنوات قد تحظى به في ساعات التصفح القليلة بمساعدة منظومة الحاسوب والانترنت، لذلك ننجز الكثير من العمليات البحثية المتداخلة في آن واحد، سواء في تصنيف مسودات الدراسة البحثية أو تدقيق المعلومات أو تصويرها أو إعادة تنظيمها وتركيبها وتصنيفها ومراجعتها على وفق أدق الأساليب البحثية[2] .

أحدث تطور تقنيات المعلومات والاتصالات وشبكات المعلومات، وخصوصاً النمو المتزايد لشبكة الانترنت ثورة على الصعيد العلمي، وذلك من خلال إتاحة المعلومات للباحثين بطريقة جديدة لم تكن متوفرة في السابق، وفي الوقت نفسه أصبح الوصول إلى الانترنت في متناول الجميع تقريباً، نتيجة لذلك تنامت مصادر المعلومات المتاحة على شبكة الانترنت، واتضح ذلك من تنامي الدوريات والمجلات والرسائل الإخبارية[3] .

على الرغم من أن الدوريات كمصدر من مصادر المعلومات، قد ظهرت متأخرة كثيراً عن الكتب، حيث كانت إحدى النتائج غير المباشرة لاختراع الطباعة عام 1447، إلا أنه لم يحظى أي شكل من إشكال أوعية المعلومات مثلما حظيت به الدوريات من اهتمام، وبخاصة من قبل المكتبات ومراكز التوثيق والمعلومات، لذا تطورت كماً ونوعاً خلال هذا العمر القصير لها حتى أصبحت من أهم مصادر المعلومات وخاصة في مجال العلوم والتكنولوجيا، بسبب قدرتها على نقل أحدث المعلومات ومتابعة آخر التطورات والاكتشافات العلمية.

ظهرت الدوريات أولاً على شكل نشرات غير منتظمة عن الحوادث والإخبار المهمة، ثم تطورت فيما بعد إلى الصحف، وصدرت أول صحيفة بالمعنى الحديث للصحافة، في المانيا بتأريخ 15 كانون الثاني 1609، ليتوالى بعد ذلك صدور الصحف في فرنسا وانكلترا والولايات المتحدة وبقية دول العالم، فصدرت أول دورية بالمفهوم الحديث للدوريات في فرنسا عبر دورية (Le Journal des Scavans) الصادرة بتأريخ 5 كانون الثاني 1665 عن أكاديمية العلوم في باريس، وفي عام 1691 ظهرت أول دورية باللغة الانكليزية في بريطانيا[4] .

---

1 د.محمد عوض الترتوري، الأستاذ الدكتور محمد زايد الرقب، الأستاذ الدكتور بشير مصطفى الناصر، المصدر السابق، ص275 .

2 . الأستاذ الدكتور صباح مهدي رميض، دراسات معاصرة في التربية والتعليم ومناهج الدراسات التاريخية العربية، ط1، بغداد، مؤسسة مصر مرتضى للكتاب العراقي، 2011، ص 153.

3 غالب عوض النوايسة، الانترنت والنشر الالكتروني (الكتب الالكترونية والدوريات الالكترونية)، ط1، عمان، دار صفاء للنشر والتوزيع، 2011، ص404 .

4 . الأستاذ الدكتور عامر قنديلجي، الأستاذ الدكتور ربحي عليان،الدكتورة إيمان السامرائي، المصدر السابق، ص 169 . للتفاصيل ينظر: كارول تينوبير، دونالد دبليو كنج، في الطريق إلى الدوريات الالكترونية (حقائق للعلماء واختصاصيي المكتبات والناشرين)، ط1، ترجمة حشمت قاسم، القاهرة، المركز القومي للترجمة، المشروع القومي للترجمة(1745)، 2011، ص 129-137 .

تعتبر الدوريات من أهم مصادر المعلومات التي تقنيها المكتبات ومراكز المعلومات، حيث تشكل العمود الفقري لمجموعاتها، وتكمن أهمية الدوريات وخاصة العلمية منها في كونها الأداة المنوط بها تقديم المستجدات ومتابعتها في الحقل العلمي الذي تمثله وتسعى إلى خدمته، كما تعتبر من أهم الوسائل لنشر المعارف والاكتشافات ومختلف أنماط النتاج الفكري في مجالات العلوم المختلفة، كما إنها الوسيلة التي يستطيع من خلالها الباحثون تقديم إسهاماتهم ونتائج أبحاثهم، فهي بمثابة المنتدى العلمي الذي يلتقي فيه المتخصصون والمهتمون للإفادة من بعضهم والتعرف على آخر المستجدات في التخصص العلمي الذي ينتمون إليه.

فالمطبوعات الدورية تحظى بحيز على جانب كبير من الأهمية كوسيلة لنشر النتاج العلمي الفكري والانتفاع به، وقد حدث ذلك نتيجة للتطورات التكنولوجية التي شهدها العالم، إذ إنها تمنح الباحث أو القاريء احدث المعلومات في جميع حقول المعرفة من اختراعات واكتشافات ونتائج الأبحاث التي لن تظهر في الكتب إلا بعد مدة من الزمن، لذا تعتبر من أهم الأوعية المعلوماتية التي يحتاج إليها الباحثون لانجاز بحوثهم بفضل ما توفره من بيانات ومعلومات علمية حديثة، فأهتمت المكتبات ومراكز المعلومات بهذا النمط من أوعية المعلومات، حيث أفردت له قسماً خاصاً يتولى مهمة اختيار الدوريات والاشتراك فيها، وتنظيمها من فهرسة وتصنيف وتنضيد من اجل تسهيل وصول المستفيدين إليها من قبل مختصين مؤهلين قادرين على التعامل مع هذه الأوعية المعلوماتية المهمة[1]

أما "الرقمنة" فهي عملية نقل أو تحويل البيانات إلى شكل رقمي للمعالجة بواسطة الحاسوب، وفي نَظم المعلومات عادة ما يشار إلى الرقمنة على أنها تحويل النص المطبوع أو الصور (الصور الفوتوغرافية، الأشكال، الخرائط ...الخ) إلى إشارات ثنائية (رقمية) باستخدام وسيلة للمسح الضوئي لإمكان عرض النتيجة على شاشة الحاسوب، وفي عمل المكتبات والمعلومات يقصد بالرقمنة " عملية إنشاء نصوص رقمية من الوثائق التناظرية (المطبوعة)"، وهكذا فإن رقمنة الدوريات هي ببساطة، تحويلها من الشكل المطبوع إلى الرقمي، وبالتالي يصبح النص التقليدي نصاً رقمياً يمكن تصفحه من خلال الحاسوب.

وهناك عدة أهداف تسعى المؤسسات إلى تحقيقها من وراء رقمنة الدوريات أبرزها :

1.حماية المجموعات الأصلية والنادرة من الدوريات، حيث تمثل الرقمنة وسيلة فعالة لحفظ هذه الدوريات، أو تلك التي تكون في حالة مادية هشة يصعب استخدامها، وبالتالي فإن الرقمنة تقلل كثيراً من الرجوع إلى الأصول، أو حتى تلغيه بإتاحة الاطلاع عليها عبر الحاسوب .

2.استخدام الدوريات من جانب عدة مطالعين في الوقت نفسه، إذ عادة ما تقتني المكتبات نسخة واحدة من كل دورية، وبالتالي يصعب استخدامها من جانب أكثر من مطالع واحد، لكن إتاحة نسخة

1 غالب عوض النوايسة، الدوريات التقليدية والالكترونية في المكتبات ومراكز المعلومات، ط1، عمان، دار صفاء للنشر والتوزيع، 2011 ، ص36-37 .تصنف الدوريات بحسب ثلاثة معطيات أساسية :
أ. الموضوع: دوريات عامة، دوريات متخصصة.
ب. جهة الإصدار: دوريات تجارية، دوريات غير تجارية (علمية) .
ج. مدة الصدور(وهو التصنيف الأعم) : يومي(الصحف والجرائد) Daily، مرتان في الأسبوع Semi-Weekly ، الأسبوعية Weekly ، مرتان في الشهر Semi-Monthly ، الشهرية Monthly، مرة كل شهرين(6 أعداد في السنة) Bi - Monthly ، الدوريات الفصلية (4 أعداد في السنة) Quarterly ، الدوريات التي تصدر مرة كل 4 أشهر(3 أعداد في السنة)، الدوريات نصف السنوية (مرة كل 6 أشهر) – Semi annually، الدوريات السنوية (الحوليات) Annually- Yearly، الدوريات غير منتظمة الصدور Irregular، كما توجد معايير أخرى ثانوية لتصنيف الدوريات. للتفاصيل ينظر: الأستاذ الدكتور عامر قنديلجي، الأستاذ الدكتور ربحي عليان،الدكتورة إيمان السامرائي، المصدر السابق، ص 174-177 .

رقمية من الدورية في متناول المطالعين عبر الشبكات مثل الانترنت، من شأنه توفير إمكانية الاطلاع عليها من جانب اكبر عدد من الباحثين .

3.الاطلاع على النصوص بصورة أفضل وأكثر شمولية، إذ تتيح بعض الإمكانيات الحديثة تسهيل قراءة النص مثل إجراء تكبير على النص والانتقال المباشر والسريع إلى أي جزئية من جزئيات النص وغيرها، من خلال الروابط المتاحة على الحاسوب.

4.إمكانية إتاحة النص في أكثر من نمط، إذ يمكن إتاحة النصوص الرقمية على أقراص مدمجة CD وغيرها من وسائط الحفظ الالكتروني، أو عبر الشبكات سواء الشبكة الداخلية لمؤسسة المعلومات إنترانت Intranet أو عبر الشبكة العالمية (الانترنت)[1].

ومن المهم الإشارة إلى وجود نوعين من الدوريات الالكترونية:

1.الدوريات الالكترونية المتاحة عبر تطبيقات الانترنت Electronic Format: وتوصف بأنها الدوريات الالكترونية الكلاسيكية أو التقليدية (أي لا توجد نسخة ورقية)، وهو النمط الشائع، والذي يعرفه الكثير من الباحثين كتحديد للدورية الالكترونية ومن أمثلتها LIBRES الدورية الالكترونية لأبحاث علم المعلومات والمكتبات و MC Journal (1998) المختصة بالإعلام والثقافة و PACS Review و The Olive Tree وكانت الدوريات الثلاث الأولى توزع عن طريق البريد الالكتروني، ولكنها أضحت متوفرة عبر الانترنت، ولهذا السبب لم يعد يوزع بالبريد الالكتروني سوى الإعلانات عن الإصدارات الجديدة أو Listservs ، وعلى العكس من ذلك نجد أن دورية The Olive Tree كانت تتاح حصرياً عبر الانترنت كأول دورية الكترونية من هذا النوع، لكنها توقفت، كذلك يتم الاشتراك في الدوريات الأخرى المذكورة مجاناً.

2.الدوريات المطبوعة والمطبوعات الموازية Electronic And Printed Format: يتم نشر هذه الدوريات في آن واحد في شكل المطبوع الورقي التقليدي والرقمي الالكتروني، وقد تشمل النسخة المتاحة على الخط المباشر على النص الكامل للدورية، أو فهرس المحتويات فقط، أو على مقالات مختارة ومقتطفات من النسخة المطبوعة، ويوجد عدد كبير من الدوريات الشهيرة مثل Time، Science American وغيرها، ولأسباب جلية فإن الدوريات من النمط الأول تتوفر بصورة أسرع للباحثين على الانترنت من نظيرته ذات الأصل الورقي[2].

3.دوريات متوفرة بشكل الكتروني فقط، بعد أن كانت تظهر بشكل ورقي، أي موجود أصل ورقي لأعدادها السابقة ثم توقف هذا النوع من الإصدار، ليكمله ويحل محله الشكل الالكتروني فقط، ومن ابرز الأمثلة على ذلك صحيفة Newsweek، التي صدرت في 17 شباط 1933.

4.بالإمكان استخدام مصطلح دوريات الكترونية للمقالات والبحوث المنفردة Single E-Article والتي تظهر حال قبولها للنشر في الدورية والمجلة الالكترونية، وذلك من قبل ظهور العدد الكامل، وبشكله الشامل، هو إتاحة الفرصة أمام الباحثين والمستفيدين للحصول على المعلومات بشكل سريع جداً.

1 أ.د. محمد عوض عبد الهادي، المعلومات ومؤسساتها في البيئة الرقمية، ط1، القاهرة، دار العالم العربي، يوليو 2012، ص64-65 .للتفاصيل ينظر:الأستاذ الدكتور صباح مهدي رميض، المصدر السابق، ص 160-163 .

2 مارك بيث فيكو، المصادر الالكترونية (سبل الوصول إليها وقضاياها)، ط1، ترجمة نارمين أبو بكر الويشي، القاهرة، المركز القومي للترجمة، المشروع القومي للترجمة (1219)، 2008، ص 122-123 .

كذلك يشمل مصطلح الدوريات الالكترونية دوريات متوفرة على وسائط الكترونية مختلفة أهمها الدوريات متوافرة على الأقراص المدمجة بأنواعها، نوع اقرأ ما في الذاكرة فقط CD-ROM، أو دوريات متوافرة ومتاحة على الانترنت، وذلك من خلال قواعد بيانات Databases وغيرها [1].

ب.نشأة وتطور الدوريات الالكترونية.

إن المتتبع لنشأة وتطور الدوريات الالكترونية، سيوثق إن بدايات ظهورها تعود إلى الثمانينات من القرن العشرين إذ ظهر مشروعين متميزين في هذه المدة هما :

1.صدور دورية Mental work load عام 1980 كأول دورية أكاديمية ليس لها مقابل مطبوع وتستخدم نظاماً آلياً لتبادل المعلومات وصدرت كجزء من مشروعات المؤسسة الوطنية للعلوم بالولايات المتحدة.

2.صدور دورية Computer Human Factors ضمن مشروع بليند blend ببريطانيا وقد تزامن مع المشروع الأول تحت إشراف قسم الأبحاث والتطوير بالمكتبة البريطانية خلال المدة 1980-1983.

كذلك من نماذج الدوريات التي تواجدت في شكلها المطبوع والالكتروني في بداية الثمانينات وبالتحديد عام 1982مجلة Harold Business Review وكان يتم تخزين المعلومات في مرصد معلومات لوكهيد، كما عُرفت مجلة Business Week التي تصدرها دار نشر McGraw – Hill اللندنية التي تأسست عام 1888، بالإضافة إلى 13 مجلة أخرى ينشرها الناشر نفسه وتخزن في مرصد معلومات Mead Data center .

وفي الثمانينات بدأت الصحف الالكترونية بالظهور وقد وصل عددها في عام 1984 إلى 35 صحيفة وتعتبر صحيفة OH Dispatch أول صحيفة الكترونية تبث محتوياتها إلى ما يزيد عن ثلاثة آلاف منزل عبر طرفيات متصلة بمرصد CompuServe.

وفي عام 1983 نشرت مجلة فصلية مكرسة إلى (ميكنة المكتبات وشبكات المعلومات) وهي دورية دولية ومحررها هولندي يُدعى Raitt David ولجنة تحريرها مكونة من خبراء دوليين، كما بدأت شركة بريطانية في نشر مجلة الكترونية حول المعلومات في خريف 1984 تهتم بالنشر الالكتروني واسترجاع المعلومات ونُظم المعلومات الحديثة[2] .

تعود فكرة نشر الدوريات الكترونياً عبر الانترنت، إلى المخترع الأمريكي ديفيد بوكبايندر David Bookbinder الذي بدأ تجربة هذا النوع من النشر في أوائل التسعينات، ومنذ هذه المدة تحديداً ظهرت محاولات رائدة لدوريات الكترونية، وقد لاحظت دور النشر الكبرى هذه المحاولات وبدأت بدعمها وتوفير الإمكانات لها لكي يتسع نطاقها في السوق، وكانت أوائل الدوريات الالكترونية تصل للراغبين عبر البريد الالكتروني، وكان المغزى من ذلك في بدايته ليس السعي إلى تحقيق الإرباح، ولكن مع انتشار الانترنت وازدهار المصادر الالكترونية، اخذ المقابل المادي منحى جديداً حيث تطور إلى اشتراكات ورسوم مالية مقابل الخدمة، إذ تم وضع أسعار مدروسة

1 الأستاذ الدكتور عامر قنديلجي، الأستاذ الدكتور ربحي عليان،الدكتورة إيمان السامرائي، المصدر السابق، ص 529-530 .

2 غالب عوض النوايسة، الانترنت والنشر الالكتروني (الكتب الالكترونية والدوريات الالكترونية)، المصدر السابق، ص 412-413 . للتفاصيل ينظر: كارول تينوبير، دونالد دبليو كنج، المصدر السابق، ص 138-179 .

عام 1996 للاشتراك في الشكل الالكتروني للدوريات إلى جانب الشكل المطبوع، وقد ظهر في العام ذاته، عروض شراكة بين مجموعة من الناشرين كانت بدايتها في بريطانيا والولايات المتحدة فأصبحت على سبيل المثال جميع الجامعات والمعاهد البريطانية تحصل على عروض الدوريات الالكترونية من دور النشر الكبرى[1] .

لقد حظي التوجه نحو النشر الالكتروني باهتمام العديد من الناشرين والمكتبات، خلال تلك المرحلة، بخاصة عقب إزالة العقبات التقنية التي كانت تحول دون تحقيق الانجازات في هذا المضمار العلمي، إذ تمثلت العقبات الكبرى في طريق تكوين المكتبات الرقمية في وجود النتاج الفكري العلمي على الوسائط الورقية وليس في صيغ الكترونية، كما كانت المؤسسات مهيأة للتعامل مع الوسائط المادية وليس مع شبكات الحاسوب.

يُعد مشروع عطارد أو ميركوري للمكتبة الالكترونية Mercury electronic library project (الذي تبنته جامعة كارنيجي ميلون خلال المدة 1987-1993)، أول محاولة لإنشاء مكتبة رقمية داخل إحدى الجامعات، بالاستفادة من البُنية المتطورة للحاسوب، وقسماً أكاديمياً متميزاً لعلوم الحاسوب، كذلك ما يُحسب لمكتبات تلك الجامعة من تقاليد أكاديمية راسخة في رعاية الابتكارات الجديدة، وبعد ذلك بقليل في العام 1990 ظهر مشروع كور Core بجامعة كورنيل الذي تركز على تجميع الصور من الدوريات المختصة بالكيمياء، وقد حظيت تلك الجهود بدعم دور النشر الكبرى من اجل إنشاء مجموعة من صور الصفحات المباشرة Online Page Image، وفي الوقت الذي تركز فيه نظام ميركوري على بناء نظام إنتاج، انصب اهتمام مشروع كور على البحث في واجهات المستفيدين والجوانب العلمية الأخرى من وجهة نظر علماء الكيمياء، إلا أن كلا المشروعين سعيا إلى تحويل مقالات الدوريات الموجودة من الشكل المطبوع إلى الالكتروني، لكنها بالمقابل لم تكُن بمثابة نُظم إنتاج طويلة الأمد، فكل مشروع منها كان له مشكلاته التقنية، فضلاً عن المعاناة من قلة حجم المجموعة المتاحة للباحثين، غير إنها جسدت إمكانية تحقيق العوائد العلمية المحتملة للمكتبات الرقمية على المستوى الميداني[2].

وعلى الجانب العربي، هناك العديد من المشروعات التي تسعى إلى رقمنة الصحف والدوريات العربية، منها مشروع رقمنة مجموعة الدوريات التاريخية في مكتبة المسجد الأقصى في فلسطين، حيث تملك المكتبة مجموعة نادرة من الصحف والدوريات التاريخية الفلسطينية، التي تقدم مرجعا مهماً عن تاريخ فلسطين في النصف الأول من القرن العشرين، ونظراً لصعوبة الوصول لهذه المجموعة فضلاً عن هشاشة النسخ الورقية، تم اللجوء إلى الرقمنة.

وفي العراق بدأت مكتبة الدوريات الرقمية في موقع المركز الوطني للإعلام الذي تأسس في عام 2003، والتي تُعد نتاج تعاون مع دار الكتب والوثائق الوطنية، كجزء من إستراتيجية الدار لرقمنة محتوياتها من الوثائق والكتب والدوريات التاريخية والنادرة، لتسهيل مهمة الباحثين بالاطلاع عليها، بخاصة العائدة إلى القرن الماضي، ومنها مجموعة من الدوريات التي تعود للمدة 1910-1927(مرآة العراق، الرصافة، العلوم، الخزانة، نادي الألعاب الرياضية، الإصلاح، المعرض، المعلمين، التلميذ العراقي، العالم المصور، الكشاف العراقي، تعديل الأحكام العدلية)، ويمكن

1 أحمد يوسف حافظ أحمد (إعداد)، النشر الالكتروني ومشروعات المكتبات الرقمية العالمية والدور العربي في رقمنة وحفظ التراث العالمي، ط1، الجيزة، دار نهضة مصر للنشر، 2013، ص 144 .
2 الأستاذ الدكتور ربحي مصطفى عليان، المصدر السابق، ص 364-365 .

للمهتمين الدخول إلى المكتبة من خلال الموقع الالكتروني لدار الكتب والوثائق الوطنية على شبكة الانترنت www.iraqna-io.com [1] .

المبحث الثالث: مميزات الدوريات الالكترونية (دراسة مقارنة).

لقد أمكن رصد أثار التطورات التكنولوجية المتلاحقة، والتي أثرت على المكتبات وإجراءاتها وطبيعة خدماتها وأسلوب تقديمها، وقد حظيت باهتمام الباحثين والمكتبيين لما تتميز به من فوائد كأنواع التكنولوجيا الأخرى على النحو التالي:

1.توفير الوقت والجهد والتكاليف للحصول على الملفات للمستفيدين والمكتبيين، نتيجة الكثافة العالية في اختزان البيانات بمختلف أشكالها، ما فتح آفاقاً كبيرة لتوسيع قاعدة نشر الدوريات المتاحة دون الحاجة لوجودها في المكتبة، أي أصبح بإمكان المكتبات أن توفر آلاف العناوين من الدوريات دون التفكير بمشكلة السيطرة عليها أو تنظيمها أو تخزينها، كما إن الاشتراك في الدوريات الالكترونية لا يعني غالباً توفير نسخ مطبوعة منها في المكتبة.

2.إمكانية البث السريع للمعلومات وتفاعل القراء والمؤلفين مع محتوياتها، بينما تحتاج الدوريات الورقية إلى وقت طويل لإجراءات الشحن، والاستلام والتسجيل، والحفظ والتجليد وغيرها، ما يؤدي لتوفير الأموال التي كانت تنفق على إجراءات التزويد وطلب المطبوعات وأجور النقل وكلفة التجليد ونقل المطبوعات، كذلك الاقتصاد الهائل في أماكن الحفظ والتخزين، التي كانت تسببها النسخ الورقية، ما سمح بالاقتصاد في النفقات واستثمار المواقع لأغراض أكثر جدوى وفاعلية للمكتبة، وحل مشكلة التوسعات المستقبلية، وكلفتها المادية العالية، وفي نفقات التأثيث وشراء الرفوف، وفي نفقات التجليد والترميم والصيانة والفهرسة والفهارس، لذا ساعدت المكتبات على التخلص من مشكلة سرقة الأعداد وتشويه الصفحات والتخزين، الأمر الذي أدى في نهاية المطاف إلى حل مشكلة التقادم، فالدوريات الورقية عندما تتقادم تتقلص قيمتها المعلوماتية والبحثية وتتلاشى أهمية استرجاعها من قبل المطالعين وتظل عبئاً كبيراً على المكتبة.

3.تتيح الدوريات الالكترونية إمكانية التصفح في الوقت نفسه لعدد غير محدود من المطالعين، في حين لا يستطيع أن يستخدم الدورية الورقية إلا شخص واحد، كما تسمح قواعد البيانات بإمكانية البحث في محتويات عدد كبير من الدوريات واسترجاع النتائج بسرعة كبيرة، أي إنها تتصف بالمرونة وسهولة الإعداد والنشر، فهي تتغلب على كافة المشكلات التي تواجه الدوريات الورقية في مختلف مراحلها المعقدة، ومن أبرزها الحاجة إلى التبادل التعاوني والانتظار ربما لأيام أو أسابيع من اجل الحصول على العدد المطلوب من الدورية، فالوصول إلى الدوريات الالكترونية متاح طوال الوقت دون انقطاع أو تقيد بدوام المكتبات.

4.التغلب على الحواجز الجغرافية والزمنية حيث أمكن بيسر تصفح الدوريات عبر أي موقع، أي سهولة إجراء البحث والحصول على نسخة مطبوعة أو نسخة الكترونية، كما انه بالإمكان إتاحتها عبر الانترنت قبل نشرها ورقياً، أو على الأقراص المدمجة، مما يسمح بالتغلب على مشكلة النسخ أو التصوير للمجلة الورقية وصعوبة إعارة الدوريات.

5.تحقيق الدقة العالية في الاسترجاع ودعم استراتيجيات البحث في قواعد البيانات وخدمات تكشيف الدوريات الالكترونية، وتوافر مستخلصات لها، مع مواكبة تكنولوجيا المعلومات وتوفير بدائل للبحث، والحصول على معلومات فورية وحديثة يصعب الحصول عليها من خلال المصادر

1 أ.د. محمد عوض عبد الهادي، المصدر السابق، ص 70-71 .

التقليدية، مما ساعد في توظيف الحاسوب والانترنت لخدمة الأهداف العلمية، كونها تقدم خدمة البحث والتصفح للجميع دون تمييز أو تحيز لفئات معينة من المستفيدين[1].

لكن بالمقابل تبرز عدد من المشكلات واجهت الدوريات الالكترونية، منها :

1.الحاجز التكنولوجي: نظراً لما تعتمد عليه النصوص الالكترونية من معدات تكنولوجية لاختزان واسترجاع المعلومات فإن المجتمع الأكاديمي قد انقسم إلى قسمين: الذين يمتلكون والذين لا يمتلكون، وهذا بسبب استخدام المعدات والشبكات في الوصول إلى المعلومات التي من الممكن أن تتسم بالبطء في سرعتها، كما تؤثر كفاءة الشاشة على درجة وضوح ونقاء الصور والرسوم البيانية مقارنة بالدورية الورقية.

2.الحاجز الاجتماعي: حيث يمكن أن تستغرق واجهات التطبيق وقتاً كبيراً حتى يمكن أن يتقنها المستفيد، كما تم استبدال البحث الالكتروني والتحميل والطباعة بالطرق التقليدية للتصفح المادي أو اليدوي من عمليات المسح والتصوير للأوعية والمعلومات، يضاف إلى ذلك عدم الإقبال الكبير على القراءة عبر الحاسوب مقارنةً بالطرق التقليدية، حيث انخفض معدل قراءة الفرد لشاشات الحاسوب بنسبة 25-30% عنه بالنسبة إلى النص المطبوع.

3.الحاجز الاقتصادي:يشكل ارتفاع تكلفة الأجهزة والمعدات اللازمة لعرض وتخزين الدوريات الالكترونية حاجزاً اقتصادياً مهماً خاصة بالنسبة للمستفيد الذي يهتم بالدوريات المتخصصة في احد الموضوعات بالتحديد مما قد يضطره إلى تحميل وطباعة كل مقالة تتكون منها المجلة بالتالي أصبح إتاحة هذه المجلة على الانترنت يعني سلسة من النفقات الاقتصادية حتى على مستوى النسخة الواحدة، يضاف إلى ذلك التعقيد الذي قد ينطوي عليه الاشتراك في بعض الدوريات الالكترونية مما يجعل بعض المكتبات تحجم عن الاشتراك بها.

4.عدم الثبات(التطاير): نتيجة للتطاير الذي تتسم به المعلومات المتضمنة في مصادر المعلومات الالكترونية فإن إمكانية نقلها وحفظها واسترجاعها وتعديلها...الخ، رغم سهولة وسرعة إجرائها، لا يمكن ضمانها بشكل دائم، كما يثار تساؤل مهم وحيوي في هذا الصدد وهو مدى إمكانية تحديد مكان النشر والناشر لمحتوى الكتروني معين وكيفية تمييزه من مؤلف هذا المحتوى، وإن كان من الممكن تتبع المسار الالكتروني لها Electronic Path لأغراض الاستشهاد المرجعي.

5. كان وضع حقوق الطبع في النشر الورقي معروفاً، أما في مجال النشر الالكتروني فقد ظهرت فئة جديدة في عملية النشر وهي موزعي قواعد البيانات الذين يشعرون أنهم أحق الأطراف جميعاً بحقوق طبع مصادر المعلومات الالكترونية، وعلى الرغم من صدور عدد من القوانين التي تنظم حقوق الطبع الخاصة بالنشر الالكتروني، إلا أنها صعبة التطبيق مما أصبح يشكل مصدراً للقلق من جانب الأطراف المشتركة في عملية النشر، فالمكتبات تخشى من أن يصبح النشر الالكتروني سهل المنال من جانب المستفيدين مما يسهل عليهم الحصول على مصادر المعلومات من منازلهم أو من أي مكان دون الحاجة لزيارة المكتبة وبذلك فقدت قيمتها بامتلاكها لأوعية المعلومات، والناشرون يخشون فقدان الأرباح التي يحصلون عليها إذا ما تنازلوا عن حقوق الطبع لموزعي قواعد البيانات، أما الموزعون فيشعرون بأنهم إذا لم يحافظوا على حقوق الطبع لصالحهم فسيقوم

1 أحمد يوسف حافظ أحمد (إعداد)، المصدر السابق، ص145- 148.

أي فرد باستنساخ ما يريده من قواعد البيانات من دون أن يدفع تكلفة ذلك بل ويشرع فيبيع ما حصل عليه[1].

الخاتمة.

أدى اختراع شبكة الانترنت، وما تبعها من تطورات علمية متسارعة في قطاع التكنولوجيا والاتصالات، بخاصة فيما يتعلق بأجهزة الحاسوب والنُظم المستخدمة بها، إلى ما يُعرف "بالثورة الرقمية"، والتي شكلت في واقع الأمر حالة علمية متفردة لا يضاهيها شيء في تاريخ العلوم على نفس الصعيد سواء من حيث الشكل أو المضمون، ما منحها ميزة شمولية، لذلك أضحت جزء لا يستغنى عنه في جميع أنماط الحياة والمجتمع.

كان للعلماء والمؤسسات التعليمية بمختلف مراحلها وتخصصاتها، وكوادرها التعليمية و البحثية، صلة مباشرة بهذا التطور العلمي الهائل، ذي الصفة الشمولية، منذ بداية اختراعه في ثمانينات القرن الماضي، الأمر الذي أدى إلى استمرار مسيرة التطور والإبداع العلمي – البحثي في قطاع التكنولوجيا والاتصالات ، لذا استفاد المعنيون بهذا القطاع الحيوي الاستفادة القصوى المتاحة، من التقاليد العلمية الأكاديمية الراسخة في كُبرى المعاهد والكليات والجامعات العريقة، الأمر الذي شكل فائدة علمية متبادلة لكلا الطرفين، مع استفادة الشركات والمؤسسات المالكة لبراءات الاختراع من الخبرات العلمية، في حين استفادت المؤسسات التعليمية من التقنيات الجديدة اللامتناهية لتعزيز المحتوى والمستوى العلمي لها، سواء في قطاع التعليم أو البحث العلمي، بإتاحة إمكانيات جديدة ضمن مجموعة من الخدمات منها(خدمات توفير مصادر المعلومات، خدمات التصنيف والفهرسة، خدمات الإعارة، الخدمات المرجعية، خدمات التكشيف والاستخلاص، خدمات الترجمة...الخ) .

كذلك بالمقابل سعت الكوادر العلمية في المؤسسات التعليمية والبحثية، بشكل حثيث وجدي، وبالتعاون مع دور النشر الكبرى المعنية بالموضوع، إلى الاستفادة المبكرة والقصوى من الكم الكبير والمتميز من الإمكانيات العلمية البحثية التي وفرتها الثورة الرقمية، من اجل توفير كل ما يمكن توفيره من جهد فكري وبدني على كوادرها سواء من التدريسيين أو الباحثين أو الطلبة، ما أسهم بتحقيق كم كبير من الانجازات العلمية الموثقة ضمن هذا السياق، جراء سياسة التعاون العلمي المثمر.

أولى المعنيون بالأمر في المؤسسات الأكاديمية مسالة توفير المراجع والمصادر الأساسية، للمهتمين والباحثين أهمية علمية قصوى، بخاصة مع سعي الجامعات والمكتبات الوطنية للبحث الدؤوب عن أفضل وأسرع السُبل لعرض ما لديها من الدوريات التاريخية النادرة، أمام اكبر عدد ممكن من المطالعين، والتي تشكل بالنسبة إليهم مراجع أصيلة لانجاز بحوثهم العلمية أو رسائلهم الجامعية، مع الحفاظ عليها من التلف جراء عوامل الزمن والاستعمال المستمر، لذا لجئت للبحث عن أفضل السُبل المتاحة لرقمنة محتوياتها، من اجل إتاحتها للعموم عبر الشبكات الداخلية على أجهزة الحاسوب وللبعض الآخر عن طريق شبكة الانترنت .

في حين سعت جهات أخرى (بخاصة الصحف والمجلات) إلى الاستفادة من الإمكانيات التكنولوجية الكبرى المتاحة، عبر نشر المحتوى الورقي في شبكة الانترنت، بل وتأسيس دوريات الكترونية بدون الأصل الورقي، وهو أمر ليس بالصعب بخاصة مع وجود أجهزة الحاسوب التي لا يمكن الاستغناء عنها في عملية الطباعة والنشر، ما وفر لها الحيز الكافي للوصول إلى اكبر

1 الأستاذ الدكتور ربحي مصطفى عليان، المصدر السابق، ص 71-73 .للتفاصيل ينظر: الأستاذ الدكتور عامر قنديلجي، الأستاذ الدكتور ربحي عليان،الدكتورة إيمان السامرائي، المصدر السابق، ص 549-553 .

عدد ممكن من القراء، الذين تمكنوا وبشكل مجاني في الأعم الأغلب، من قراءة الدوريات الالكترونية، والاستفادة من محتواها المتنوع اللامتناهي.

المصادر.

أ.الكتب العربية والمعربة.

1.أ.د.أبو بكر محمود الهوش، التقنية الحديثة في المعلومات والمكتبات، ط1، القاهرة، دار الفجر الجديد للنشر والتوزيع، 2002 .

2. د.أحمد فرج أحمد، دراسات في تحليل وتصميم مصادر المعلومات الرقمية، الرياض، مكتبة الملك فهد الوطنية، 2009 .

3.أحمد يوسف حافظ أحمد (إعداد)، النشر الالكتروني ومشروعات المكتبات الرقمية العالمية والدور العربي في رقمنة وحفظ التراث العالمي، ط1، الجيزة، دار نهضة مصر للنشر، 2013.

4.آسا بريغز، بيتر بورك، التاريخ الاجتماعي للوسائط من غتنبرغ إلى الانترنت، ترجمة مصطفى محمد قاسم، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، سلسة عالم المعرفة (315)، مايو 2005 .

5.د.حسن أحمد محمود نصر، المدخل إلى تكنولوجيا التعليم، ط1، جدة، دار خوارزم العلمية للنشر والتوزيع، 2009 .

6. الأستاذ الدكتور ربحي مصطفى عليان، المكتبات الالكترونية والمكتبات الرقمية، ط1، عمان، دار صفاء للنشر والتوزيع،2010 .

7. الأستاذ الدكتور صباح مهدي رميض، دراسات معاصرة في التربية والتعليم ومناهج الدراسات التاريخية العربية، ط1، بغداد، مؤسسة مصر مرتضى للكتاب العراقي، 2011.

8. د.صلاح زين الدين، تكنولوجيا المعلومات والتنمية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مكتبة الأسرة (علوم وتكنولوجيا)، 2008 .

9. الأستاذ الدكتور عامر إبراهيم قنديلجي، الدكتورة إيمان فاضل السامرائي، شبكات المعلومات والاتصالات، ط1، عمان-الأردن، دار المسيرة، 2009.

10.الأستاذ الدكتور عامر قنديلجي، الأستاذ الدكتور ربحي عليان، الدكتورة إيمان السامرائي،مصادر المعلومات التقليدية والالكترونية، عمان- الأردن، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، 2009 .

11. الأستاذ الدكتور عصام حسن احمد الدليمي، المدرس المساعد علي عبد الرحيم صالح، المعلوماتية والبحث العلمي، ط1، عمان، دار الرضوان للنشر والتوزيع، 2014 .

12. د.علي محمود رحومة، الانترنت والمنظومة التكنو- اجتماعية، ط1، سلسلة أطروحات الدكتوراه (53)، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، تموز 2005 .

13.غالب عوض النوايسة، الدوريات التقليدية والالكترونية في المكتبات ومراكز المعلومات، ط1، عمان، دار صفاء للنشر والتوزيع، 2011 .

14.----------، الانترنت والنشر الالكتروني (الكتب الالكترونية والدوريات الالكترونية)، ط1، عمان، دار صفاء للنشر والتوزيع، 2011 .

15. كارول تينوبير، دونالد دبليو كنج، في الطريق إلى الدوريات الالكترونية (حقائق للعلماء واختصاصيي المكتبات والناشرين)، ط1، ترجمة حشمت قاسم، القاهرة، المركز القومي للترجمة، المشروع القومي للترجمة (1745)، 2011 .

16. مارك بيث فيكو، المصادر الالكترونية (سبل الوصول إليها وقضاياها)، ط1، ترجمة نارمين أبو بكر الويشي، القاهرة، المركز القومي للترجمة، المشروع القومي للترجمة (1219)، 2008

17.محمد رؤوف حامد، إدارة المعرفة والإبداع المعرفي، ط3، القاهرة، الهيئة المصرية للكتاب، مكتبة الأسرة، سلسلة الفكر، 2006 .

18.د.محمد عوض الترتوري، الأستاذ الدكتور محمد زايد الرقب، الأستاذ الدكتور بشير مصطفى الناصر، إدارة الجودة الشاملة في المكتبات ومراكز المعلومات الجامعية، ط1، عمان- الأردن، دار الحامد للنشر والتوزيع، 2009 .

19. أ.د. محمد عوض عبد الهادي، المعلومات ومؤسساتها في البيئة الرقمية، ط1، القاهرة، دار العالم العربي، يوليو 2012 .

20. أ.د.ناريمان إسماعيل متولي، الاتجاهات الحديثة في تنمية المكتبات ومصادر المعلومات، ط2، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، يناير 2009 .

21. د.نوري جعفر، التقدم التكنولوجي ومضامينه الاجتماعية والتربوية، الجمهورية العراقية، منشورات وزارة الثقافة والفنون، سلسلة الموسوعة الصغيرة (13)، 1978.

ب.البحوث العلمية المنشورة

أ.م.د.سمير عبد الرسول العبيدي، المكتبات الرقمية وأهميتها في البحث التاريخي، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية، العدد 64، كانون الأول 2018.